

المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	تاريخ إرسال المقال: 19 / 05 / 2019	تاريخ القبول: 19 / 04 / 2021	تاريخ النشر: 30 / 06 / 2021	الصفحة: 48 – 59
-------------------------------	------------------------------------	------------------------------	-----------------------------	-----------------

أبرز العوامل المحددة لاختيار الاسماء في المجتمع الجزائري

The most prominent factors for the selection of names in Algerian society

نصيرة بوفوس	سيدي بلعباس ، (الجزائر)	Malak252@hotmail.fr
-------------	-------------------------	--

ملخص:

إذا كان عامل الصدفة والاعتباطية قد أثبت حضوره في اختيار بعض الأولياء لأسماء مواليدهم الجدد فإنه عند الكثيرين منهم مقصودا، تحيط به وتتحكم فيه مجموعة من العوامل المختلفة، كالانتماء الديني والعقدي والسياسي والثقافي والحضاري للمجتمع، ووسائل الإعلام والاتصال، وكذا ظروف الولادة والحالة النفسية والمزاجية لمن يتولى فعل التسمية. وانطلاقا من ذلك سوف نحاول في هذا البحث الكشف عن أبرز هذه العوامل المحددة لاختيار أسماء الأعلام في المجتمع الجزائري. وما هو مدى الثبات والتغير الذي مس منظومته التسموية؟.

الكلمات المفتاحية: أسماء الأعلام، المجتمع الجزائري، العوامل.

Abstract:

While coincidence and arbitrariness factors has proved their presence in the selection of some parents regarding the first names of their newborns, it is nevertheless desired, the choice were surrounded and controlled by set of different factors such as religious, political, economic, cultural factors, the media as well as the circumstances of the birth and the psychic state f the one who takes care of the naming of the child .On this basis, we will attempt to identify the most important factors determining the choice of names in Algerian society and what are the degrees of stability and change that have affected his conception?

Keywords: Algerian name, Algerian community, factors.

عنوان المقال: أبرز العوامل المحددة لاختيار الأسماء في المجتمع الجزائري	المؤلف: نصيرة بوفوس	المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	الصفحة: 48 – 59
--	---------------------	-------------------------------	-----------------

مقدمة:

يَتَّخِذ الأبوان قرارات عدّة في حياتهما الأسرية لكن من أهم هذه القرارات التي يجب أن يوليها عناية خاصة هو قرار تسمية طفلهما القادم. ذلك أن الاسم هو عنوان ودليل على الطفل المسمى، يعبر عن هويته وهوية والده، وهو صلة الوصل والتفاهم بينه وبين أقرانه، ومجتمعه والعالم بأسره في الدنيا، وهو الاسم ذاته الذي يدعى به في الآخرة. لا يمكن أن ننكر الأثر البالغ للاسم في علاقة حامله بمحيطه الاجتماعي الذي ينتمي إليه، وفي تعزيز ثقته بنفسه، وفي بناء شخصيته. هذا الاسم الذي فرض عليه ولم يكن له يد في اختياره؛ قد يسعده في حياته ويرضيه، وقد يكدر عليه عيشه ويشقيه، لأنّه في كثير من الأحيان يوجّه سلوكه وتصرفاته. فما هي العوامل والمقاييس التي تتحكم في عملية اختيار أسماء الأعلام في المجتمع الجزائري؟.

العوامل المتحكمة في عملية اختيار الأسماء:

1- التمسك بالدين الاسلامي: أولى الدين الإسلامي عناية لاشك فيها بأسماء الأعلام كما اهتمت الشرائع السماوية الأخرى بما اهتماما بالغا "فقد رسخت منظومة أو قاموسا للأسماء المحببة والمباركة، مثل ما شكل الإنجيل مصدرا للأسماء النصرانية، ومن الأمثلة الشاهدة على ذلك من باب التمثيل لا الحصر نجد: "إليزابيث وتعني ميثاق الرب، وجيمس وتعني حماك الله، وجوزيف وتعني فضل الله وجون وتعني هدية الرب..." (مختار رحاب(2014)، ص94). رغم أن للأباء الحرية المطلقة في تسمية أبنائهم بما انتقوه واختاروه من الأسماء إلا أن الشريعة الإسلامية حدّت من هذه الحرية وقيدتها بوضع أحكام؛ فاستحبت الاسم الحسن المعنى، الذي لا يقتضي التزكية، وأن يكون بعيدا عن السب، فعن أبي الدرداء -رضي الله عنه- قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ فَأَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ». (أبو داود (2009م) حديث(4948)، ص303).

كان للدين الإسلامي الأثر الكبير في انتشار العديد من الأسماء ذات الدلالة الدينية يتجلى ذلك من خلال الاقتداء بأسماء الانبياء والرسل -عليهم السلام- الذين تولى الله -عز وجل- اختيار أسمائهم، يحبي في قوله تعالى: ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [سورة مريم: الآية 07]، وعيسى في قوله: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [سورة آل عمران: الآية 45]

عنوان المقال: أبرز العوامل المحددة لاختيار الأسماء في المجتمع الجزائري	المؤلف: نصيرة بوفوس	المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	الصفحة: 48 – 59
--	---------------------	-------------------------------	-----------------

أو تيمُنًا باسم الرسول-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ووكنيته وصفاته "محمد-وهو أكثر الأسماء الدينية شيوعا-، أحمد، أبو القاسم(بلقاسم)، مصطفى، الطاهر، الحبيب، محمد العربي، الهاشمي. واقتداء أيضا بأسماء الخلفاء الراشدين وكبار الصحابة والتابعين- رضي الله عنهم جميعا-"أبو بكر(بوبكر)، عُمَر (عُمَرُ)، عثمان، علي، خالد، وليد، عباس، حمزة، أنس وكذا أسماء الفاتحين: عقبة، نافع، النصير".

هذا من ناحية أسماء المواليد الذكور أما من ناحية أسماء الإناث فكانت الوجهة هي أسماء نساء الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وبناته والشخصيات البارزة من الصحابيات: "آمنة (يمينه - مينه - أمينة)، خديجة، عائشة، فاطمة، أسماء، وحفصة، ميمونة، رقية، خولة، نُسيبة".

ومن الألفاظ والصفات والمعاني المتصلة بالدين ومستوحاة من السور القرآنية نذكر: "طه، جهاد، نور، عاصم، ريان، مهدي، أنفال، إسراء، آية، لينه، فجر، عهد، نهي، هدى، هبة، سارة، سلسيل، ربحانة، فردوس".

تحمل هذه الأسماء وغيرها الكثير شحنةً دلالية تُرسل للسامع، فتفصح عن ملامح شخصية صاحبها أو الذي قام بالتسمية، وتُشعر بالانتماء للعالم الإسلامي، وتعبّر عن الاعتزاز بالهوية الدينية، خير دليل على ذلك مسارعة أولئك الذين يدخلون في دين الإسلام من مختلف الملل والتحلل إلى تغيير أسمائهم إلى أسماء عربية إسلامية. وقد يجد الآباء في أسماء الأولياء الصالحين مصدرا لاختيار أسماء لأبنائهم، بحسب الولي الموجود في منطقتهم، مثل: اسم عبد القادر، عبد الرحمان، بومدين، لخضر، قادة، بلخير، الخير... وغيرهم.

2- الاحتلال الفرنسي:

إذا كان العربي في القديم يسمي أبناءه بأسماء قبيلة (ابن دريد (1991)، ص 03) لترهيب أعدائه وتخويفهم نتيجة بساطة حياتهم ومشاهداتهم اليومية لمظاهر البيئة من حيوان ونبات وجماد-كُليب وقرند وخنزير وليث وضرغام وسرحان. وغيرها- فإنّ الاستعمار الفرنسي سعى إلى التغيير العمدي المشوه والممسوخ للمعالم الاجتماعية والثقافية الجزائرية، وبناء محيط اجتماعي (طالب الابراهيم، خولة (2007)، ص 27) وثقافي، دخيل وغريب عن مجتمعنا، يطمس به معالم الشخصية الوطنية والهوية الثقافية، ويتلذذ كل آثارها من المحيط الجزائري، ويحرف تاريخ الجزائر المجيد لنقلها من الطابع الشرقي إلى الطابع الغربي (أبو القاسم سعد الله (1992)، ص 70-71). وهذا ما نلمسه جليا في تغيير أسماء وألقاب الأفراد و التي كانت في أغلبها ذات دلالة دينية "محمد، إبراهيم، عبد الله..."، إلى أسماء مشينة و قبيلة يعجز اللسان أحيانا عن التلفظ بها لدناءتها فلم يترك الفرنسيون شيئا قبيحا إلا واتخذوه اسما للجزائريين، من أمثال: "بوسن، بودراع، بوشكارة، بومنجل، لعوج، لعرج، لعور، لعويرة، حول، بومعزة، كناس،... وغيرها.

عنوان المقال: أبرز العوامل المحددة لاختيار الأسماء في المجتمع الجزائري	المؤلف: نصيرة بوفوس	المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	الصفحة: 48 - 59
--	---------------------	-------------------------------	-----------------

ناهيك عن أسماء المدن والشوارع والأحياء التي تمّ استبدالها بأسماء فرنسية مستوردة، ذات أبعاد مسيحية أو تاريخية أمثال: بلدية **Mercier Lacombe** (سفيّزف)، و **Chanzy** (سيدي علي بن يوب)، و **Boukhanefis** (بوشبكة)، وشارع **Molière**، وشارع **General Bedeau**، ومدرسة **Marceau**، و **Victor Hugo**، و **Voltaire**، و **J.J. Rousseau** (توجد هذه الأماكن في مدينة سيدي بلعباس في غرب الجزائر).

فقد تسبب عبث المستعمر الفرنسي بألقاب الجزائريين في تشتت المجتمع، وقطع صلة الأرحام واستيلائه على الأراضي، إضافة إلى أن هذه الألقاب السيئة التي فرضت عليهم ولم يختاروها لأنفسهم شكلت أزمات نفسية ومخلفات سلبية اجتماعية واقتصادية طالت معظم الأفراد والعائلات؛ "تري كيف تتأسس لحمّة الخطاب التضامني بين متحاورين أحدهما يحمل اسما أو لقبا يبعث على السخرية والتهكم، تستحي في قرارة نفسك أن تخاطبه أو تناديه به" (براهيم إبراهيم 2014م)، ص 271 هي إذا مأساة حقيقية يعيشها آلاف الجزائريين حتى اليوم مما دفع بالكثيرين للسعي لتغيير ألقابهم عبر المحاكم بالرغم من الجهود المبذولة والقرارات والمراسيم كالمرسوم الرئاسي الذي يتضمن شروط تأسيس الحالة المدنية في 14 أكتوبر 1966، التي أتاحت الفرصة لمحاولة تصحيح الأسماء والألقاب المشينة إلى أخرى لائقة فإن الألقاب المشينة لا زالت لصيقة بالأفراد راسخة في السجلات ربما يرجع ذلك إلى الجهل بإمكانية تغييرها أو صعوبة الإجراءات المتعلقة بها.

3- التّشبث بأسماء الآباء والأجداد:

تتمسك بعض الأسر في المجتمع الجزائري وخاصة الموجودة في الأرياف والقرى النائية بتسمية الأبناء بأسماء المتوفين من العائلة ومعظمها أسماء الآباء والأجداد تيمناً بأسمائهم أو تخليداً لذكراهم وتكريماً لشخصهم بعد الرحيل، أو نوع من التبجيل والتقدير له وهو على قيد الحياة أو من باب الطاعة والبرّ إذا كان الأمر وصيّة من قبل الوالدين. ويدل هذا وذاك على أهمية هذا الشخص ومكانته عند أولاده، ويعكس حب الأب الشديد لوالده وتأثره بأهله ويدعم العلاقات الأسرية بشكل وثيق، وكذا التمسك بالتراث من خلال استمرارية الأجيال والأسماء. وإن كان هناك من يرفض تكرار التسمية بأسماء الأقارب الأحياء لأن ذلك فال سيء قد يعجل بوفاته، ولذلك كانوا يقولون: "لا تفاول عليه بالموت" أي لا تسمي باسمه حتى لا تكون التسمية نذيراً للوفاة.

فيسعى الأبناء إلى تحقيق هذه المحبة وتأكيد هذه الطاعة بإطلاق اسم الجد على الحفيد أو اسم الجدة على الحفيدة مثل: "قويدر مختار، إبراهيم، قدور، قاسي، علاوة، حليلة، شريفة، عقيلة، جميلة، رحمة، الطاوس، فروجة،

عنوان المقال: أبرز العوامل المحددة لاختيار الأسماء في المجتمع الجزائري	المؤلف: نصيرة بوفوس	المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	الصفحة: 48 – 59
--	---------------------	-------------------------------	-----------------

قرمية، سعدية، الضاوية، دوجة"... وغيرها من الأسماء؛ يكتسبون بها مكانة عالية، ويعاملون بمبررها معاملة خاصة، فلا يقبل إهانتهم أو ضربهم.

إضافة إلى أن معظم هذه الأسماء يعتبرها حاملوها قديمة وغريبة عن زمانهم؛ فهي تخلف معاناة نفسية اجتماعية بما تسببه من استهزاء وإحراج لهم سواء مع زملائهم في الحي، أو في محيط المدرسة أو المجتمع؛ لذا يلجأ الأهل إلى الجمع بين اسم الأجداد واسم آخر حديث يواكب العصر إما بتسجيل كلا الاسمين في سجلات الحالة المدنية أو بتسجيل أحدهما فقط. ونذكر هنا بعضا من هذه الأسماء التي استقيناها من قوائم التلاميذ في الثانوية التي أدرّس بها، وهي ثانوية تجمع فئات من مختلف طبقات المجتمع: "أحمد جزيل"، "مختار شكيب"، "وائل عبد الجليل"، "طاوس مايا"، "زوليخة هند"، "باية اخلاص"، "ملوكة وفاء"، "عناوية فاطنة مروي"، "يمينة كنزة"، "خديجة نسرين"، "سليمة أم البخت".

ولكن مع التطور الفكري والاجتماعي الذي عرفته الأسرة الجزائرية نُقص هذا الالتزام؛ إذ مكن هذا الانفتاح الأمهات من المشاركة في قرار تسمية الأبناء، وإعطائهن حق الاعتراض على الأسماء التي لا تعجبهن سواء لأنها أصبحت جزءا من الماضي، أو لأنها ثقيلة على اللسان أو حفاظا على نفسية أطفالهن في المستقبل.

4- التآسي بالشخصيات التاريخية والسياسية:

يعد التاريخ مرجعا من بين المرجعيات التي يستقي منها الآباء أسماء لأبنائهم، بسبب تأثرهم بالشخصيات والأحداث التاريخية متوسمين في أبنائهم أن يصنعوا مثل صنيعهم أو يرافقهم الاسم بكل ما يحمله من تبعات تاريخية. فاستعارة هذه الأسماء للأبناء لا تعبر عن الفرد الذي يحمل هذا الاسم فقط إنما تحمل "تداعيات معقدة تربطها بقصص تاريخية أو أسطورية، وتشير قليلا أو كثيرا إلى أبطال وأماكن تنتمي إلى ثقافات متباعدة في الزمان وفي المكان." (مصباح، محمد فتح الله (2011)، ص114)

في الحقبة الزمنية التي سبقت الإسلام اقتصرت تسمية الأعلام على الأسماء البربرية الأمازيغية أمثال: "نوميديا" (اسم مملكة أمازيغية) - "ماسيليا" (مملكة تتبع حضارة نوميديا)، "سيليا" (القاتنة بجمالها)، "تاكفاريناس، يغموراسن، يغموراسن" (قائد أمازيغي مسلم)، ماسينيسا (سيد القوم، أو سيدهم وهو اسم لأشهر ملوك الأمازيغ)، يوغرطة، "أمياس" (بمعنى الفهد)، ثم أسماء "سيفار، سلفستر، يوبا، كسيل" من مخلفات الحضارة الرومانية. ولا تزال هذه الأسماء حاضرة متداولة في منطقة القبائل خاصة.

وبعد الفتوحات الإسلامية واختلاط البربر بالعرب انعكس هذا التزاوج بينهما فيما انعكس على الأسماء فمال الآباء إلى تبني أسماء القادة والزعماء الذين كان لهم الأثر الكبير في قلوبهم وحازوا حبهم وتقديرهم في زمانهم، خاصة

عنوان المقال: أبرز العوامل المحددة لاختيار الأسماء في المجتمع الجزائري	المؤلف: نصيرة بوفوس	المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	الصفحة: 48 – 59
--	---------------------	-------------------------------	-----------------

أسماء شهداء ومجاهدي الثورة التحريرية مثل: الأمير عبد القادر، "مصطفى، عميروش، أحمد، العربي، جميلة، حسبية، فضيلة،...".

ولا ننسى هنا الأسماء الدالة على معاني النصر والتحرر وفرحة الاستقلال، "نصير، ناصير، منصور، بوعلام، نصيرة، انتصار، حورية، جهيدة"، هذه الأسماء التي كلما تلقتهما الأذن استحضرت تاريخ النضال والثورة المجيدة فتحوّلت دلالاتها إلى أسماء وطنية تكشف عن الظروف الذي مرت بها البلاد. ويتفاعل أفراد المجتمع ويتأثرون عادة بالأحداث السياسية التي تمر بها البلاد، يظهر هذا الأثر جليا في عملية وضع أسماء المواليد؛ فالذين عاشوا أحداث حرب التحرير اختاروا لأطفالهم أسماء القادة والزعماء الثوريين أمثال: "لطف، يوسف، رمضان، حسبية، جميلة، مراد. كما غرّ اسم "هواوي" و"بومدين" في زمن الثمانينات صفحات الحالة المدنية بعد وفاته.

5- وسائل الإعلام والاتصال:

أدت التطورات الجارية في وسائل الإعلام المختلفة كالصحف، والمجلات، والإذاعة وعلى رأسها التلفزيون الذي يساهم في تغيير العادات والقيم لدى كافة الشرائح (عمارة، محمد علي هندي (2009)، ص10)، ومنها عادات التسمية، حيث شهدنا اختفاء الأسماء القديمة وطمرها النسيان. فلم نجد من تُسمّى زينب، وخديجة، وميمونة، ورقية (إلا في حالات قليلة) والسبب بسيط وهو أن هذه الأسماء لم تعد تسير العصر ولا يمكن التباهي بها أمام الناس. وفي ظل تنوع الفضائيات التي وفرت كمّا هائلا من الأسماء تنتقي منها العائلات أسماء لأبنائها، أقل ما يقال عنها أنها أسماء غريبة دخيلة على عادات التسمية في المجتمع الجزائري هجروا من أجلها الأسماء الأصيلة ذات المعاني النبيلة بحجة أنها أصبحت قديمة في نظرهم-لاتليق إلا على الأجداد، وحلت محلها أسماء حديثة عصرية أصلها بعيد عن أراضينا وتراثنا التسموي، تتضمن دلالات الحسن والجمال، وأكثرها من الأسماء الرخوة المتخاذلة مثل: "أيمن"، "وليد"، "وائل"، "فريال"، "فراح"، "دنيا"، "فاتن"، "هيام"، "ناهد"، "أحلام"، "لارا"، "نانسي"، "روزا"، "ماري"، "رانية"، "منال".

حيث أصبحت أسماء المشاهير المشتغلين بالفن من المطربين والممثلين، ونجوم الكرة، هي المنبع الذي يستقي منه الآباء أسماءً لأبنائهم، وإن كان المشاهير أنفسهم يختارون لأنفسهم أسماء فنية رنانة وجميلة لها وقع على مسامع الجماهير ويتخلّى بعضهم عن أسمائهم الأصلية والمثال على ذلك كثير.

عنوان المقال: أبرز العوامل المحددة لاختيار الأسماء في المجتمع الجزائري	المؤلف: نصيرة بوفوس	المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	الصفحة: 48 – 59
--	---------------------	-------------------------------	-----------------

انتشرت خلال سنوات الثمانينات تسمية المواليد ب: "عبد الحليم"، "فريد"، "فاتن"، "شادية"، "صباح"، "اسمهان" "ليلي"، "ندى"، "دينا"، "وسام"، "عبير"، "نجد"، "سهير"، "شريهان" ثم ذاع الآن أسماء "ليديا"، "سيليا"، "جاد"، "إلياد" "كنزي"، "آرام"، "نزي".

ومن بين الأسماء التي غزت سجلات المواليد، وبرزت بقوة بعد المسلسلات التركية: "يحي"، "لميس"، "مهند"، "نور"، "فرح"، "عمار"، "دانا"، "بانا"، "نورهان"، نظرا للهوس الذي خلّفته حلقات المسلسل على حياة المشاهدين.

6- الانفتاح على الحضارات الأخرى وتقليدها:

نتج عن تأثر الجزائريين بالحضارات المختلفة انفصالا عن الجذور الثقافية بتقليد الأسماء الأجنبية للبنات خاصة بغية إضفاء نوع من الجمال والتميز لحاملته. "صفيناز، أليسيا، ميليسا، ميرال، يارا، ميريام جيهان، دارين، اسكندر، رستم".

وإذا عدنا إلى منطقة القبائل بجاية (عولي صورية وأزفاغ نبيلة (2016/2017)، ص40) وتيزي وزو لوجدنا حضور الأسماء من الأفلام الأجنبية، والبرازيلية: "سيلفيا"، "لارا" بمعنى (آلهة البيوت عند الهندوس)، "كاسندرا"، "روزاليا"، "روزا"، "ماتيلدا"، "كلاوديا"، "إيلينا"، "ليزا"، "صوفي"، حجة هؤلاء هو ضمان مستقبل البنات إن كتب لهن السفر إلى الخارج فلا تواجه أية عراقيل أو صعوبات للاندماج في المجتمع الجديد؛ فهي لا تفضح الهوية العربية.

7- التمسك بالتراث القومي:

التراث هو الذاكرة الحية لأي أمة من الأمم وبه تعرف هويتها. ويمكن أن يتجلى ذلك في العودة إلى الماضي التسموي من خلال الاختيار المتزايد للأسماء الأمازيغية مثل: "أمياس تصغير "ماسينيسا"، ماسين، كاهنة، ماسيليا، نوميديا (مملكة أمازيغية في شمال إفريقيا)، تينهنان (ملكة أمازيغية بمعنى صاحبة الخيمة)، سيليا" وهي أسماء تعود إلى الحضارة النوميديّة.

8- الحالة النفسية:

لا ينكر أحد ما للحالة النفسية من أثر على عملية اختيار الأسماء والألقاب منذ العصر الجاهلي رأى ابن دريد أن العرب تسمي أبنائها تفاؤلا إما لهم وإما على أعدائهم.

يعتبر التفاؤل والتشاؤم من أكثر الحالات النفسية تأثيرا على سلوك الأفراد وأفكارهم وبخاصة على عملية التسمية، والعرب قديما كانت تسمي أبنائها تفاؤلا إما لهم وإما لأعدائهم؛ يقول الجاحظ في ذلك: « والعرب إنما كانت تسمي بكلب وحمار وحجر وجعل وحظلة وقرد على التفاؤل بذلك، وكان الرجل إذا ولد له ذكر خرج يتعرض لزجر الطير

عنوان المقال: أبرز العوامل المحددة لاختيار الأسماء في المجتمع الجزائري	المؤلف: نصيرة بوفوس	المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	الصفحة: 48 – 59
--	---------------------	-------------------------------	-----------------

والفأل، فإن سمع إنسانا يقول: جحرا، أو رأى حجر سمي ابنه به، وتفاءل فيه الشدة والصلابة والبقاء والصبر، وأنه يحطم ما لقي، وكذلك إن سمع إنسانا يقول: ذئبا، أو رأى ذئبا، تأول فيه الفطنة والخب والمكر والكسب، وإن كان حمرا تأول فيه طول العمر والوقاحة والقوة والجلد وتحمل الصعاب وإن كان كلبا تأول فيه الحراسة، واليقظة» (الملاحظ (1384هـ-1965م)، ص324)، وعندما تتدخل العوامل النفسية "في توجيه بعض الخصوصيات الانتقائية للوظيفة الدلالية للاسم، فإنها ستعكس خطابا دلاليا خاصا وهاجسا فرديا لرسم الاختلاف وتسجيل التميز والابتكار." (جباس، هدى (2005)، ص147-159).

فكل أحاسيس التفاؤل والاستبشار للمستقبل التي يشعر بها المسمي من السعادة والبركة والستر والصحة والسلامة أو جلب الحظ له ويرغب أن تتحقق في ابنه وتنطبع في شخصه فيحاول تجسيدها في الاسم الذي يختاره له مثل صفات التفاؤل بطول العمر "العايشي، معمر، عويشة، عيشوش"، أو أن يسعد في حياته "سعيد، ساعد، مسعود، مسعودة، سعيدة، سرور"، أو بأن يسلم من المرض والأذى كـ"سليم، سالم، سليمة، سالمة، سلمى، شافية"، أو تفاءل بالستر والعفة "صالح، وصليحة، عفاف".

أو أن ولادة هذا الطفل كانت سببا للنجاح أو فألاً بالنجاح "فوزية، مبروك، مبروكة، مباركة، منصور، بشرى أو بشرة، آمال"، أو بسبب خروج من أزمة أو ضائقة "ربيحة، رابحة، مربوكة (من الربح)، رزيقة، فتيحة، وفاتح"، كالذي سمي ابنته "مفتاح" لما مُنح سكنا.

وقد تأتى التسمية معبرة عن الضجر والسأم عندما يضيق الأب ضرعا بكثرة البنات فتسمى المولودة بأسماء دالة على ذلك مثل: "بركاهم" و"حدة"، زاوية"، راجيا طلب التوقف عن إنجاب البنات. كما كانت الأمهات اللاتي لا يعيش لهن مولود، أو تخاف على أبنائها من العين والحسد إذا ما تعدد أفراد الأسرة، تسعى إلى تغيير التسمية إلى ما لا يليق بصاحبها لحماية الطفل من الموت أو الأذى والسوء ومن أمثال هذه الأسماء: سَاسِيَّة، التَّالِيَّة، عَيْشُوش، العَايشُ، "ثاكليث" يحمل دلالة التشاؤم الذي يعني الخادمة ويطلق لإبعاد عين الشيطان والموت" عن البنت (عولي صورية وأزقاغ نبيلة (2016/2017)، ص30).

9- الظروف والمناسبات:

تعكس بعض الأسماء بكل وضوح موقف وموعد وظروف ولادة أصحابها، الأيام والشهور والفصول والمواسم الدينية، فإذا تزامنت ولادة الطفل ببزوغ الفجر أو مع منتصف الشهر القمري سميت "قمره" أو "بدرة" وإذا كان أول الشهر سمي "هلال".

وإذا صادف مولده أحد الأشهر القمرية سمي بالشهر الذي ولد فيه؛ كاسم "رجب، شعبان، رمضان"، أو نسبة إلى الفصل الذي ولد فيه مثل: "ربيع، ربيعة" لمن ولد في الربيع.

عنوان المقال: أبرز العوامل المحددة لاختيار الأسماء في المجتمع الجزائري	المؤلف: نصيرة بوفوس	المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	الصفحة: 48 – 59
--	---------------------	-------------------------------	-----------------

وإذا ناسبت ولادته أحد الأعياد الدينية سمي بها، "العيد، عياد، عايدة، مولود، ميلود"، "عاشور".

وإذا ولد يوم الجمعة سمي "بوجمعة"، وإذا ولد يوم السبت سمي "السبت".

ويعتمد أيضا على وقت الولادة من النهار أو الليل في التسمية "ضحى، شروق، سحر، صباح، صبيحة، فجر".

ويمكن التسمية أيضا بحسب السمات الغالبة على المولود كـ "جميل، جميلة، حسن، حسون، حسان، حسنة، حسناء" إذا كان الطفل بهي الطلعة حال ولادته.

ولم يشد عن هذه القاعدة المناخ السائد في يوم الولادة فقد أَرَحَ اسم "ثلجة" نزول الثلج في يوم ولادة الطفلة.

10- عامل الطبيعة:

تؤكد الطبيعة التي تحيط بالفرد الجزائري حضورها في أسماء المواليد ذكورا وإناثا. فاختير للإناث أرقّ وأعذب ما في الطبيعة وهي الزهور وما يتصل بها "وردة، وردية، فلة، زهرة، زهرة، زهور، ياسمين، ياسمين"، ولكل وقت أسماء جديدة تميّزه "نرجس، سوسن، ريحانة، رندة، ندى، أريج، دالية، وتاله، وجلنار".

بينما أخذت الأسماء الذكورية نصيبها من الطيور والسباع، "أسامة، حيدر، باسل، ليث" (من أسماء الأسد) "هيثم" (يعني الصقر)، "شاهين" (طائر جراح طويل الجناحين من جنس الصقور)، ويُخذ من هذه الأسماء دلالتها عن القوة والشجاعة والإقدام.

11- تأثير المستوى التعليمي:

يلعب المستوى التعليمي للأبوين دورا مهما في عملية التسمية؛ فكلما زاد المستوى التعليمي كلما اتسع الفكر بانفتاحه على كل جديد من الأسماء، من مختلف الثقافات العربية والأجنبية. فيميل هؤلاء إلى اختيار أسماء البارزين من العلماء والأدباء والمتقنين.

12- المنام:

ينقاد البعض في تسمية أبنائهم لرؤيا يراها أحد الوالدين أو أحد الأقارب في المنام. فإن صادف ورأى الرائي مناما يشار فيه إلى اسم محدد لمولود، فإنه يستجيب لهذا المنام دون نقاش؛ خوفا من العواقب السيئة على المولود إن خالفوا هذا الاسم. أو خوفا من توتر العلاقة مع صاحب المنام خاصة إذا كان من أقرب المقربين كالجدة أو الجدة.

13- طلب الخفة والجرس الصوتي:

الكثير من أبناء هذا الجيل يختار الأسماء الرنانة، جميلة الإيقاع؛ والتي تمتاز بالخفة وسهولة النطق على الألسن بعيدة كل البعد عن الثقل وصعوبة النطق خاصة على كبار السن الذين لم يكن الاسم وليد زمانهم فيشوهونه عند

عنوان المقال: أبرز العوامل المحددة لاختيار الأسماء في المجتمع الجزائري	المؤلف: نصيرة بوفوس	المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	الصفحة: 48 – 59
---	---------------------	-------------------------------	-----------------

التلفظ به. فهذه عينة من الأسماء التي راعى فيها أصحابها الجرس الموسيقي "لارا، رولا، ديانا، فرح، دينا، ديماء"، فسيدة أطلقت على بنتها "رême، وميرا"، والأخرى "بسمة، ونسمة"؛ طلبا للتناسب الإيقاعي لأسماء الأخوات. ويمكن أن نجعل من هذا الباب تسمية الأبناء بأقل عدد ممكن من الحروف، أسماء لا يتجاوز عدد حروفها الثلاثة، هذا اختيار آباء الذين وجدوا مشاكل وعراقيل في حياتهم الدراسية و المهنية بسبب طول أسمائهم وكثرة حروفها. مثل سيدة سمّت بناتها: "هبة، مها، منى".

14- الحرص على تناسق الأسماء في الأسرة الواحدة:

تشابه الحرف الأول من الاسم أو الأخير منه بين الأشقاء وأحيانا حتى مع الأبوين، كأن تبدأ الأسماء بحرف السين، مثل: "سمير، سميرة، سعاد". أو بحرف الألف، مثل: "إيمان، أمين، أسامة، أسماء". وهو تقليد متبع في عدد قليل من العائلات.

15- التسمية باسم كان محل إعجاب الأبوين:

قد يميل الآباء إلى انتقاء اسم من الأسماء دون البحث عن معناه لمجرد أن الاسم اعجب الأم ودخل قلبها (عولي صورية وأزفاغ نبيلة (2016/2017)، ص40) مثل: "نزيح" (اسم تركي ويعني السحاب)، "ديانا" (اسم لآلهة عند اليونان)، "مايا" (اسم آلهة الربيع عند الرومان، واسم شُعْب من الهنود الحمر في أمريكا الوسطى)، "تامر" (من كلمة التمر على صيغة اسم الفاعل. وهو الذي عنده تمر كثير، أو هو بائع التمر)، "شيراز" (اسم مدينة في جنوبي إيران عاصمة إقليم فارس، لبن رائب مستخرج مأؤه).

16- علاقة الصداقة والصحة:

قد تعكس الأسماء علاقات الجوار والصحة بين الناس، كمن يسمي ابنه على اسم شخص عزيز على قلبه، عرفانا له بجميل قدمه، أو تقديرا له على مساندته ودعمه في أوقات الشدة والمحن.

17- حب التفرد والإبتكار:

يسعى البعض إلى الاتيان بأسماء جديدة مبتكرة أو على الأقل نادرة التداول رغبة في التميّز والتفرد دون النظر في المعنى اللغوي للاسم الذي قد يكون غريبا ولا يلائم أسماء الأعلام، فهناك من سمى ابنته "سدرّة المنتهى" (ويُختصر الاسم بـ "سِدْرَة" وهي شجرة السدر)، "ريتا" (من أسماء باب الكعبة)، "حور العين"، "آية الرحمان".

- خاتمة:

عنوان المقال: أبرز العوامل المحددة لاختيار الأسماء في المجتمع الجزائري	المؤلف: نصيرة بوفوس	المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	الصفحة: 48 – 59
--	---------------------	-------------------------------	-----------------

وبعد هذه الجولة الشيقة في أحضان أسماء الأعلام المتداولة في المجتمع الجزائري من شرقه إلى غربه لاحظنا حدوث تغير في العادات التسمية.

كانت أسماء الإناث هي أكثر الأسماء تعرضا للتغير والتبدل دون أسماء الذكور التي حافظت نوعا ما على الاسم العربي الديني والتاريخي، فإن سجلات الحالة المدنية لا زالت ولحد الساعة تعج بأسماء : محمد، وأحمد، عبد الرحمان، ياسين، وأسامة..).

وبينما كانت الأسماء والألقاب في الماضي تتقوى بناء على أساس الشحنة الدلالية التي يحملها الاسم سواء كانت هذه الدلالة دينية أو تاريخية أو تراثية ثقافية— عربية، إسلامية، أمازيغية—، أصبحت الآن جمالية الاسم وجرسه الموسيقي ووسائل الإعلام المختلفة هي المنبع الذي تستمد منه الأسماء والوجهة التي يقصدها الآباء حتى لو لم تُعبر عن الهوية الجزائرية.

هذه العوامل التي تتحكم في عملية التسمية متداخلة ومتشابكة، لا يمكن الفصل بينها في كثير من الأحيان فقد يكون الاسم دالا على شخصية تاريخية وسياسية بارزة مثلا ويحمل في الوقت ذاته دلالة دينية.

ومن خلال اختيار الأسرة لأسماء أولادها يمكننا أن نفهم توجه تلك الأسرة وطريقة تفكيرها ومدى تمسكها بالعادات والتقاليد وكذا القيم الدينية.

ونحن في الحقيقة لسنا ضد الحضارة والعصرنة نحن فقط ضد الأسماء التي لا تعبر عن الهوية العربية الإسلامية وحتى الأمازيغية، بل هي دعوة إلى اختيار الأسماء ذات المعنى الحسن البعيد عن التهمك والسخرية بصاحبه لدفع أي أثر نفسي على الفرد أو تفكك للمجتمع.

فكما نبحت عن الجار قبل الدار نبحت عن معاني الأسماء قبل جمالها.

المراجع :

1. براهمي، إبراهيم (2014/06/01) أسماء الأعلام الجزائرية مشكلات وحلول، (رؤية في التخطيط اللغوي)، الجزائر: مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، المجلد 16 العدد 01.
2. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (1384هـ-1965م)، الحيوان، 08 أجزاء، تح/ عبد السلام محمد هارون، مصر : مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، ج1.
3. جباس، هدى (2005)، "الاسم هوية وتراث، مقارنة انتروبولوجية لدلالة الأسماء في قسنطينة 1901-2001" إنسانيات، المجلة الجزائرية في الانتروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، العدد 30، 29، الجزائر.

عنوان المقال: أبرز العوامل المحددة لاختيار الأسماء في المجتمع الجزائري	المؤلف: نصيرة بوفوس	المجلد: 09 / العدد: 01 / 2021	الصفحة: 48 – 59
--	---------------------	-------------------------------	-----------------

4. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (1411 هـ - 1991)، الاشتقاق، تح/عبد السلام هارون، بيروت - لبنان، دار الجيل، ط1.
5. أبو داود، سليمان بن الأشعث (1430هـ-2009م)، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخران، 7 أجزاء، دمشق: سوريا، دار الرسالة العالمية، ط1، ج7. حديث رقم [4948].
6. طالب الإبراهيمي، خولة (2007)، الجزائريون والمسألة اللغوية، ترجمة/ محمد يحياتن، الجزائر، دار الحكمة، د ط.
7. عولي صورية وأزفاغ نبيلة (2017/2016)، "أسماء الأعلام" إناث في منطقة بجاية (دراسة وصفية دلالية)، رسالة ماستر، جامعة عبد الرحمان ميرة - بجاية: كلية الأدب و اللغات قسم اللغة والأدب العربي ، تخصص علوم اللسان، المشرف: عبد الله لقديم .
8. أبو القاسم سعد الله (1992)، الحركة الوطنية الجزائرية، 3 أجزاء، بيروت: لبنان، دار الغرب الإسلامي ط1، ج1.
9. محمد محمد علي هندي عمارة (2009)، مدخل إلى وسائل الإعلام وقضايا المجتمع، القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، ط1.
10. مختار رحاب (ديسمبر 2014)، "مناهج وتقنيات البحث الأنثروبولوجي في موضوع أسماء الأعلام"، مجلة العلوم الاجتماعية، الجزائر: العدد 19، جامعة سطيف2.
11. مصباح، محمد فتح الله ، تناص الشعر العربي الحديث مع بردة البوصيري (2011)، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، نقلا عن: Jean Molino et joelle gardes- Tamine Introduction à l'analyse Linguistique de la poésie Paris : P.U.F., 1982, p88.
12. قاموس معاني الأسماء. <https://www.almaany.com/ar/name/>